

«وجوه النصب»

صنّفه

أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي

«المتوفى سنة ٣١٧ هـ»

تحقيق

الدكتور فائز فارس

مؤسسة الرسالة

دار الأمل

بسم الله الرحمن الرحيم

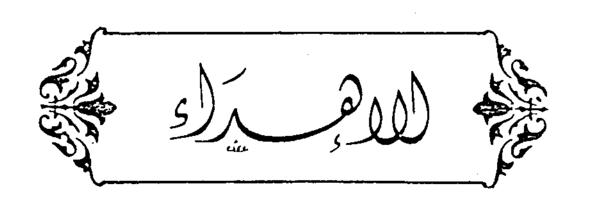

المحلى
« وُجُوه النَّصْب »

الطبعة الأولى
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

دار الأمل إربد - الأردن ص.ب: ٤٦٩



إلى أبناء أمّتي من الطلاب والطالبات،

وإلى دارسي العربيّة المكبِّين على كنوزها،

في رحاب جامعة اليرموك الناهضة،

أقدّم هذا الكتاب القيّم . . .

الدكتور فائز فارس

كلمة المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت أوّل عهدي بتراثنا النحويّ معجباً بكلّ ما كتب علماؤنا، مولعاً بالمخطوط وبالمطبوع منه. وكنت آنذاك أحدّث أستاذي المرحوم السيّد يعقوب بكر عن كثير من المصنّفين، وأذكر له عدداً من مصنفاتهم، فأرشدني - رحمه الله - إلى أهمية العناية بالنحويين الأوائل الذين سبقوا غيرهم في ميدان الدرس النحويّ، فأرسوا قواعد العربيّة، وجعلوها سنّة لمن جاء بعدهم من سائر النحويين.

ثمّ إنّني في اطّلاعاتي، جعلت أبداً أتحرّى السبق الزمنيّ للنحويّ، وأُعنى بشهرته وذيوع صيته قديماً وحديثاً، فوفّقني الله تعالى في تحقيق أسفار جليلة ثلاثة، هي: «معاني القرآن» للأخفش الأوسط، و «كتاب اللّمع في العربيّة» لابن جنّي، و «شرح اللّمع» لابن برهان العكبري. واستهواني من فهارس «معهد المخطوطات» التابع لجامعة الدّول العربيّة «كتاب الجُمل في النحو»، وشدّني إليه أنّه يعزى إلى الخليل بن أحمد، علم العربيَّة المشهور، فعملت على إقتناء صورة منه، ونظرت فيها.

كانت نسبة الكتاب إلى الخليل موضع شكّ منذ البداية، وقد تبدّى لي الشكّ مع عبارة بروكلمان الدّاعية إلى ذلك في كتابه «تاريخ

الأدب العربي»، ورأيت أن أعمل على تحقيق الكتاب؛ فهو لا يزال في بؤرة اهتمـامي في دراساتي، لا يخرج من الدّائرة التي ارتضيها وأفضل العمل فيها. فأقبلت على تحقيق المخطوطة ودراستها، وهأنذا أقدّم إلى المكتبة العربيّة ثمرة جهودي على النحو التّالي:

أولاً - التقديم والدّراسة:

- أورد هنا أخبار «ابن شقير النحوي» الذي أطمئنّ في نسبة الكتاب إليه.
- وأتناول «المحلّى - وجوه النصب» بدراسة موجزة تنير جوانبه.
- وأبيّن «منهج التحقيق» الذي سرت عليه في أثناء عملي.

ثانياً - متن «المحلّى»:

- أحرص فيه على الإتيان بالنصّ الذّي أتحرّى فيه أقوال المصنّف.
- وآمل أن أخدم النصّ بالتصويب والتدقيق بعيداً عن التصحيف والتحريف.
- وأرجو أن أجلو غوامض هذا الكتاب بالشرح والتعليق والتخريج.

ثالثاً - فهارس الكتاب:

- أرى أن فهرساً للآيات القرآنية وآخر للقراءات يجب أن يكونا في خدمة الدّارس.
- وللغرض نفسه أصنع فهارس للأشعار والأرجاز وللشعراء.
- كما أجعل سائر الفهارس وقائمة المصادر والمراجع عوناً للناظر في الكتاب.

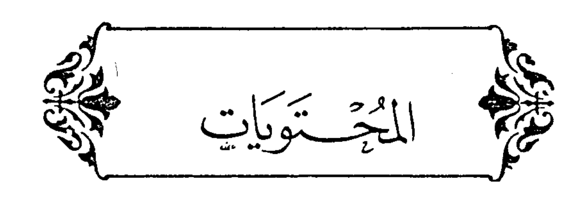
* * *

هذا ما أسعى إليه، وهـذه بغيتي، وإنّني لأرجو الله أن يعينني على تحقيق الآمال. وأدعو الله العظيم أن يجزيني عن عملي في هذا الكتاب خير الجزاء، وأن تقلّ في صفحاته الهنات والأخطاء، وأن يجنبني عزّ وجلّ، مواطن الخطل والزّلل.

إنّه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير؛؛؛

الدّكتور فائز فارس

[أيدون] إربد / الأردن
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



المحتويات

* * *
* *

الباب الأول - ابن شقير النحوي

- حياته العامّة.
- شيوخه وتلاميذه.
- معاصروه من النحويين.
- مصنّفاته.
- وفاته

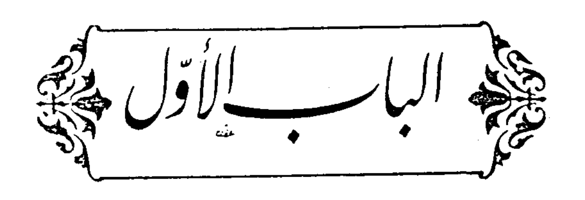
الباب الثاني - المحلّى «وجوه النّصب»

- تقسيم الكتاب.
- قيمة الكتاب.
- مصادر الكتاب.
- أثر الكتاب.

الباب الثالث - منهج التحقيق

- نسخة أيا صوفيا [ص].
- نسخة قوله [ق].
- تحقيق عنوان الكتاب.
- تحقيق نسبة الكتاب.
- سير التحقيق.
- دلالات الرموز.
- الأضاميم.
- خاتمة المحقق.

* * *



ابن شقير النحوي

*** حياته العامة:**

هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرج بن شقير النحوّي[1] لم أقف على سنة مولده، ولم أطّلع على طرف من حياته الخاصّة. لقد عاش في بغداد وكان عالما بالنحو، وروى تصانيف الواقدي في المغازي والسير، وكان ممّن اشتهر برواياتها[2].

* * *

*** شيوخه وتلاميذه:**

روى ابن شقير كتب الواقدي عن أبي عصيدة أحمد بن عبيد الله بن ناصح النحوي الديلميّ. وقد أخذ ابن ناصح عن الأصمعي، وحدّث عن يزيد بن هارون وغيره، وكان مؤدّبا لولدي المتوكّل: المنتصر والمعتزّ[3]. وتوفي سنة **٢٧٣** هـ[4].

وأخذ ابن شقير عن المبرّد[5] إمام البصريّين المتوفى سنة **٢٨٥** هـ، وعن ثعلب[5] إمام الكوفيّين المتوفى سنة **٢٩١** هـ. كما أخذ عن أبي جعفر الطبريّ[6] المتوفى سنة **٣١٠** هـ، وعن ابن خلّاد[5] المعروف بأبي العيناء المتوفى سنة **٢٨٢** هـ، وعن أبي عمرو بن أبي الحسن الطوسى[5].

ومن أشهر تلاميذ ابن شقير:

- ابن شاذان(٧)، أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان

- الرازي الصوفي، المتوفى بنيسابور سنة **٣٧٦هـ**.

- وحدّث عن ابن شقير إبراهيم بن أحمد الخرقيّ(٨).

- والزجاجيّ من تلاميذ ابن شقير، وهو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق النحويّ مصنّف كتاب الجمل وغيره. وقد أشار الزجاجيّ نفسه إلى أخذه عن ابن شقير في معرض حديثه عن أساتذته(٩). وقد توفي الزجاجي سنة **٣٤٠هـ**.

- وأبو عليّ القاليّ، صاحب «الأمالي»، من أشهر تلاميذ ابن شقير. ولد القالي في ديار بكر، وقدم بغداد سنة **٣٠٣هـ**، فقرأ النحو والعربيّة على ابن درستويه والزجّاج ونفطويه وابن دريد وابن السرّاج وابن الأنباري والمطرّز وابن شقير وغيرهم. ثم خرج من بغداد سنة **٣٢٨هـ**، فدخل قرطبة سنة **٣٣٠هـ**، فأكرمه صاحبها إكراماً جزيلاً. وقرأ عليه الناس كتب اللّغة والأخبار، وروى عنه أبو بكر الزبيدي. وصنّف أبو عليّ «الأمالي» كتابه المشهور، كما صنّف «المقصور والممدود» و «شرح المعلّقات» وغيرها(١٠). وقد ذكر في «الأمالي» حديث أسيد بن عنقاء الفزاري. ورواه عن ابن شقير في منزله في غلّة صافي ببغداد(١١). وقد توفي القالي بقرطبة سنة **٣٥٦هـ**.

وأبو جعفر النحّاس المتوفّى سنة **٣٣٨هـ**، لقي ابن شقير، وسمع منه، ونقل عنه في كتابه «إعراب القرآن»(١٢).

* * *

* **معاصروه من النحويين:**

قال أبو سعيد السيرافي في معرض حديثه عن الزجاج وابن كيسان: «وكان بعدهما أبو بكر محمد بن السريّ المعروف بابن السرّاج، وأبو بكر محمد بن علي المعروف بمبرمان»[١٣].

ثم قال: «وفي طبقتهما ممّن يخلط علم البصريين بعلم الكوفيين أبو بكر بن شقير وأبو بكر بن الخيّاط»[١٤].

بهذه العبارة الأخيرة أنهى السيرافي المتوفى سنة **٣٦٨هـ**، كتابه «أخبار النحويين البصريين». وقد توفي ابن السراج مصنف «كتاب الأصول في النحو» سنة **٣١٦هـ**، وتوفي ابن الخيّاط سنة **٣٢٠هـ**.

* * *

* **مصنفاته:**

لابن شقير كتب قليلة في النحو، لم أسمع بمخطوط منها أو مطبوع في خزائن مكتبات هذا العصر. وقد ذكرت له كتب الطبقات:

١ ـ المقصور والممدود.
٢ ـ المذكرّ والمؤنث.
٣ ـ المختصر في النحو.
٤ ـ المحلّى «وجوه النصب».

وقد ذكر الكتب الثلاثة الأولى ابن الأنباري في نزهة الألباء **٢٥١** وياقوت الحموي في معجم الأدباء **٣ : ١١١** والسيوطي في بغية الوعاة **١ : ٣٠٢** وحاجي خليفة في كشف الظنون **٢ : ١٤٦٢**.

وكتاب ابن شقير «المقصور والممدود» ذكره رمضان عبد التّواب في تقديمه لكتاب «الممدود والمقصور» لأبي الطيّب الوشّاء. كما ذكره عبد

الإلٰـه نبهـان ومحمـد خير البقـاعي في تقـديمهمـا لكتـاب «المقصور والممدود» للفراء.

وقد ذكر ابن شقير نفسه كتاب «المختصر في النحو» في مطلع كتابه «المحلّى»، حيث قال: «فمن عرف هذا الوجوه بعد نظره في ما صنّفنا في «مختصر النحو» قبل هذا، استغنى عن كثير من كتب النحويين»[١٥].

و «المحلّى» لابن شقير يفرد له الباب التالي من هذه المقدّمة.

*** وفاته:**

وهِمَ أبو الحسن الدارقطني إذ ذكر أنّ وفاة ابن شقير كانت سنة **(٣١٥)** خمس عشـرة وثـلاثمـائة[١٦]. وقد صوّب ذلك الوهم الخطيب البغدادي قائلا: إنما كانت وفاته سنة **(٣١٧)** سبع عشرة وثلاثمائة[١٧]. وكذلك ذكر أبو الفتح عبيد الله بن أحمد المعروف بـ «جخجخ»، في خلافة المقتدر بالله تعالى[١٨].

* * *

هوامش الباب الأول

(١) انظر طائفة من أخباره في :

- أخبار النحويين البصريين للسيرافي ١٠٩ .
- طبقات النحويين للزبيدي ٧٥ .
- الفهرست لابن النديم ١٢٣ .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤ : ٨٩ .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي ٣ : ١١ .
- إنباه الرواة للقفطي ١ : ٣٤و ٣٥ .
- بغية الوعاة للسيوطي ١ : ٢ : ٣ .
- الوافي بالوفيات للصفدي ٢ : ٦٤ .
- كشف الظنون لحاجي خليفة ٢ : ١٤٦٢ .
- المدارس النحوية لشوقي ضيف : ٢٤٦ ـ ٢٤٨ .

ومما يذكر هنا أن أبا الطيّب اللغويّ (ت ٣٥١هـ) لم يترجم لابن شقير أو لمن هم في طبقته في كتابه «مراتب النحويين» .

(٢) إنباه الرواة ١ : ٣٤و ٣٥ .

(٣) نزهة الألباء ٢٠٧ .

(٤) معجم الأدباء ٢ : ٢٢٨ ـ ٢٣٢ .

(٥) انظر أمالي الزجاجي ٢٢٨ ، وانظر أمالي الزجاجي ٣٣ و٥٠ و١٤١و ١٧٤و ١٨٣و ١٩٥و ٢٠٣ ؛ وانظر أمالي الزجاجي ٢٤٨ ؛ وانظر أمالي الزجاجي ١٨٧ .

(٦) طبقات النحويين واللغويين ٧٥ .

(٧) نزهة الألباء ٢٥١ وإنباه الرواة ١ : ٣٤ وبغية الوعاة ١ : ٣٠٢ .

(٨) إنباه الرواة ١ : ٣٤ .

(٩) الإيضاح في علل النحو: ٧٨ و ٧٩ ؛ وانظر الأشباه والنظائر للسيوطي ٣ : ١١٨ ـ ١٢٠ و ٥ : ٦٠و ٦١ و ١١٤ و ١١٥ .

(١٠) انظر بغية الوعاة ١ : ٤٥٣ .

(١١) انظر الأمالي ١ : ٢٣٧ .

(١٢) انظر إعراب القرآن ٣ : ٢٥ و ٥ : ٢٥٥ .

(١٣) أخبار النحويين البصريين ١٠٨ .

(١٤) أخبار النحويين البصريين ١٠٩ .

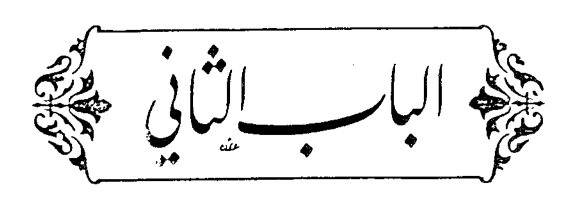
(١٥) المحلّى ١ .

(١٦) نزهة الألباء ٢٥١ .

(١٧) تاريخ بغداد ٤ : ٨٩ .

(١٨) نزهة الألباء ٢٥٢ .

❊ ❊ ❊



المحلى أو «وجوه النصب»

«المحلّى» كتاب لطيف في العربية، يميل إلى الإيجاز وينأى عن التفصيل والإطناب. يتناول مصنّفه فيه مادّة التركيب اللّغوي، ولا يعنى بأصوات العربية أو بالصّرف الذي يعالج بناء اللفظ المفرد. وبذلك يمكن أن يوصف بأنه قد اقتصر على ما يسمّى «النحو» فقط.

* * *

* تقسيم الكتاب:

جمع المصنّف بين دفّتي كتابه أبواب النحو وأدواته، ثم تناول مادّة الكتاب في قسمين، هما:

١ ـ **وجوه الإعراب**: وبه يبدأ المصنّف، وتؤلف مادة هذا القسم ثلثي الكتاب تقريبا. وفيه جملة الإعراب من الرفع والنصب والجرّ والجزم، وفيها عند ابن شقير جميع النحو[١]. فهو يرى أنّ من عرف هذه الوجوه استغنى عن كثير من كتب النحويين[٢]. ويعلّل ابن شقير ابتداءه بالنصب وتقديمه إياه على الرفع قائلاً: «وإنما بدأنا بالنصب، لأنه أكثر الإعراب طرقاً ووجوهاً»[٣].

إنه بذلك يمدّ يد العون إلى الدارس الراغب في تذليل العقبات الفعلية في سبيل هذا العلم، فهو لا يتناول العمدة قبل الفضلة، لأن

الفضلة قد تختلط في ذهن المبتدئ بالفضلة، فكان من رأي المصنّف أن يجلو غوامض المنصوبات، قبل النظر في جليّ المرفوعات والمجرورات والمجزومات.

وبعد الفراغ من المنصوبات، عالج ابن شقير المرفوعات فالمجرورات، وكانت المجزومات آخر هذا القسم من الكتاب. ونهج الكتاب يسقط ما سمّاه اللاحقون «التوابع»، لأن المصنّف جعل التابع مع متبوعه المنصوب أو المرفوع أو المجرور أو المجزوم.

ويلحظ في هذا القسم خلوّه من تخصيص باب للمقدّمات النحوية، الذي يتصدر كثيراً من المصنّفات النحوية الأخرى. وربما كانت لكتابه «مختصر النحو» عناية بهذا الباب، فالنظر في الكتابين معا، يغني لديه عن كثير من كتب النحويين[٤]. وقد يكون أحد الكتابين متمماً الآخر، ولعّل ابن شقير قد اكتفى في «المحلى» بذكر علامات الإعراب في مطلع أبواب كتابه ما خلا «المنصوبات»[٥]. فقد كان من عمل ابن شقير في مطلع كلّ باب من كتابه أن يذكر عدد وجوه النصب أو الرفع أو الخفض أو الجزم، ثمّ يعدّد هذه الوجوه قبل أن يمضي في التفصيل عنها. ويلفت النظر أن عدد هذه الوجوه عند التفصيل اللاحق لا يطابق الإجمال السابق[٦].

٢ ـ **جمل الأدوات**: يحتّل هذا القسم الثلث الأخير من الكتاب تقريبا، وفي هذا القسم ينظر المصّنف في عدد من حروف المعاني، أو ما قد يسمّى «الأدوات النحوية»[٧]. وطريقة التناول هنا لا تختلف عن التناول في القسم الأول، فالتنظيم البادي في العرض، وبعض الاختلاف بين إيجاز القول وتفصيله سمتان يتّسم بهما الكتاب من أوله إلى آخره.

قيمة الكتاب:

أقبل البصريون والكوفيون على العربية يدرسون قواعدها في أصواتها وصرفها ونحوها، ولحقهم البغداديون والأندلسيون والمصريّون من النحويين. وقد خلّف هؤلاء وأولئك آثاراً جليلة في هذا الميدان. وتزخر المكتبة العربية بمصنفات البصريين وأصحابهم، ولكنّ آثار الكوفيين أو من مال ميلهم محدودة العدد، لم يصل إلينا منها ما يشفي الغليل.

وكتاب «المحلّى» لابن شقير موجز في مادّته، جليل في نفعه: إنّه يكشف لنا طريقاً في الدرس النحويّ، ويعدّ أثراً من آثار البغداديين الأوائل الذين خلطوا بين المذهبين البصري والكوفيّ، وكانوا إلى آراء الكوفيين أميل. من أجل هذا، أرى أن لكتاب «المحلّى» مكاناً لا يزال خالياً في المكتبة النحوية.

* * *

*** مصادر الكتاب:**

عندما نظر المصنّف في قواعد العربية، جعل القرآن الكريم والشعر العربي مصدريه المهمّين في توطيد الآراء التي ذهب إليها، وقد أشار هو نفسه إلى هذا المنهاج في الفقرة الأولى من كتابه(٩). وهذه الإشارة جعلت الناظر في الكتاب يحسّ احساساً صادقاً بهذا الحشد العظيم من شواهد العربية من الآيات القرآنية والأبيات الشعرية.

وقد قام النظر في الآيات على قراءات الجمهور في أكثر الأحيان، ووردت في الكتاب قراءات غيرها كانت محلّ اهتمام المصنّف ومصدر توثيق لآرائه. وتبدو عناية ابن شقير أحياناً بذكر السورة التي أورد منها شاهده القرآني، وفي بعض الأحيان بدا في النسخ خطأ نسبة الآية إلى سورتها(١٠).

أما الشواهد الشعرية، فقد حشد منها ابن شقير في موجزه «المحلّى» أكثر من (٤٢٠) أربعمائة وعشرين شاهداً شعرياً. وكثير من هذه الشواهد الشعرية في كتاب سيبويه أو من جاء بعده من البصريين. وشواهد ابن شقير لشعراء ممن يستشهد بشعرهم، ولا أعلم في الكتاب شعراً لمن هم بعد عصر الاحتجاج، إلّا شاهداً غريباً[١١] نسب في إحدى النسختين إلى ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ، أي بعد وفاة المصنّف نفسه؛ وهذا البيت مع نسبته لم يقعا في النسخة الأخرى.

في الكتاب شواهد عزيت إلى قائليها، أو لم تعز لكنها شاعت في المصنّفات النحوية المتقدّمة والمتأخرة. وإلى جانب هذه شواهد كثيرة مما لا تكاد كتب النحو الأخرى تذكره، ومما لم أقرأه أبداً عند غير ابن شقير؛ ولذا قلت غير مرة في هوامش الكتاب: لا أعرف قائله، ولا أعلم نحوياً أنشده[١٢]. لقد عزا المصنّف بعض شواهده الشعرية إلى قائليها، وظهرت هذه العناية بالعزو في نسخة قوله أكثر من ظهورها في نسخة أيا صوفيا. وقد يكون هذا العزو من عمل النسّاخ. وربّما ورد خطأ في نسبة البيت إلى قائله في مواضع قليلة[١٣].

وابن شقير بعد القرآن والشعر يذكر لغات العرب كبني أسد وبني الحارث بن كعب وبني سليم وقيس وتميم وأهل الحجاز[١٤].

ولم يذكر سابقيه من النحويين إلا نادراً، فهو لم يورد في كتابه غير أسماء أبي عمرو بن العلاء[١٥] ويونس[١٦] والخليل[١٧] وسيبويه[١٨] والفرّاء[١٩]، وكذلك كانت إشارته إلى البصريين والكوفيين[٢٠] من النحويين.

ولا تراه بعد ذلك يكثر من القياس، أو يتشبث بالحدود النحوية في

بدايات الأبواب. كما أنه لا يحتفل احتفالاً شديداً بالعلّة النحوية أو بالعامل والمعمول؛ لذا جاء عمله سلساً قريب التناول.

* * *

* أثر الكتاب:

ان لابن شقير عناية مبكرة بدراسة الأدوات النحوية التي احتلت القسم الثاني من كتابه «المحلى». وقد جعل دراستها في منأى عن الأبواب النحوية. وبدا أثر هذا المنهاج واضحاً في مصنّفات لاحقة عنيت بدراسة الأدوات في وقت واحد، أو تناولت أداة واحدة من تلك الأدوات.

درس الزجاجيّ، تلميذ ابن شقير، الّلامات في مصنّف أسماه «كتاب الّلامات»، كما أن لأبي بكر بن الأنباري ولأبي زيد الأنصاري ولابن كيسان معاصر ابن شقير، كتباً في الّلامات كذلك.

وقد صنّف النحويون كتباً خصّصوها لحروف المعاني، منها الموجزات ومنها المطوّلات، وقد تتفق أو تفترق في معالجة هذا الموضوع. وإن عناية أحدهم بالجانب الصوتي من الدراسة، لا تعني عناية الآخرين. وإذا كانت هناك كتب في «الحروف» متفّقة في الاسم، فإنها قد تفترق في ميدان البحث فيذهب مصنّفوها إلى اللغة أو القراءات او الدراسة الصوتية أو النحوية أو غيرها. فتحت اسم «الحروف» نجد كتباً للكسائيّ وللمبرد وللرمّاني وللبطليوسي، وقد ذكروا لابن حميدة مصنّفا باسم «الأدوات في النحو».

ومن أشهر كتب الحروف أو الأدوات كتاب ابن جني «سرّ صناعة الإعراب»، وكتاب ابن هشام الأنصاري «مغني اللبيب» وكتاب المالقي

«رصف المباني» وكتاب المرادي «الجنى الداني»، ويقلّ في هذه المصنّفات ذكر ابن شقير، وربما لا يذكر كتابه «المحلّى».

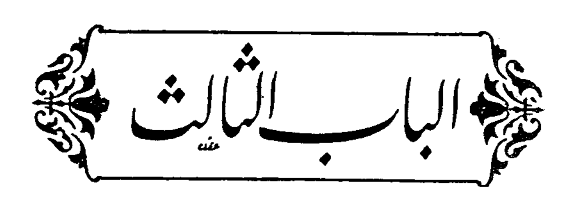
ومن الطريف الذي ألفت إليه النظر أنّ عنوان كتاب ابن هشام الأنصاري الموسوم «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» يبدو لي موافقاً في معناه لعبارة ابن شقير في افتتاحية «المحلّى» إذ يقول: «فمن عرف هذه الوجوه بعد نظره فيما صنّفناه من «مختصر النحو» قبل هذا يستغني عن كثير من كتب النحو»[٢١].

* * *

هوامش الباب الثاني

(١) المحلّى ١.
(٢) المحلّى ١.
(٣) المحلّى ١.
(٤) انظر المحلّى ١.
(٥) انظر المحلّى: ٩٢و ١٤٦ و ١٦٧.
(٦) انظر المحلّى: ٢ و ٣ و ٤ و ٩١ و ١٤٦ و ١٦٦
(٧) انظر المحلّى: ٢٠٣ ـ ٣٠٧.
(٨) المدارس النحوية ٢٤٦.
(٩) المحلّى ١.
(١٠) انظر بعض هوامش المحلّى.
(١١) المحلّى ١٣٧.
(١٢) انظر بعض هوامش المحلى.
(١٣) انظر بعض هوامش المحلّى.
(١٤) انظر فهرس الأعلام ـ المحلّى.
(١٥) المحلّى ٢٠٧.
(١٦) المحلّى ٣٤.
(١٧) المحلّى ٨٦ و ٨٨و ١٠٨ و ١٥٦.
(١٨) المحلّى ٢٦٧.
(١٩) المحلّى ١٣٠.
(٢٠) المحلّى ٢٠.
(٢١) المحلّى ١.

* * *



منهج التحقيق

قام عملي في تحقيق الكتاب على نسختين مهمتين من مخطوطات هذا المصنّف، هما:

١ . نسخة أيا صوفيا (ص):

رقمها في مكتبة أيا صوفيا باستانبول **٤٤٥٦**، وهي محفوظة في خزائن المكتبة السليمانية وتشغل (٧٦) ستاً وسبعين ورقة من مجموعة في النحو وغيره. ورقها من المتوسط وسطورها في الصفحة (١٧) سبعة عشر سطراً، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ٦٠١هـ.

هذه النسخة جيّدة الضبط والنقط، وقد قوبلت بأصل نقلت عنه، وهذا لا يعني أنها خالية من اضطراب أو سقط في بعض الأماكن، كما أنّ التصحيف والتحريف والخطأ قد تظهر فيها بين حين وآخر. وبعد الفراغ من نسخ الكتاب، قال الناسخ: «وجدت مكتوبا فكتبته لمّا استحسنته:

أبا قاسم أكرمتنا ووصلتنا ... فلا زلت للمعروف والعلم معدنا
ولا برح الإقبال تهمي سماؤه ... عليك ويمن الله يأتيك بالغنى
وبدّلت بعد العسر يسراً ورفعةً ... وعشت مدى الأيام للجود موطنا
وهذا قليل من كثير أكنّه ... وإن كان نطقي فيه بالشكر معلنا

تمّت الأبيات الحسنة».

٢ . نسخة قوله (ق) :

نسخـة مكتبة قوله محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، وهي تحت رقم **٣٣٦** نحو / ق، وفي (٦٨) ثمان وستين ورقة، وفي الصفحة منها (١٦) ستة عشر سطراً، ومسطرتها **١٣ × ١٨** سم .

كتبت النسخـة بخط نسخيّ حسن، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة **٧٢٢هـ** . وهي في دقتهـا لا تصـل إلى مستـوى سابقتها، ولم تخل من الخرم . وإنّ في آخرها إضافات ليست في آخر نسخة أيا صوفيا . وبعد تمام الكتـاب أوردت النسخـة تفسير الفاءات وتفسير النونات وتفسير الباءات وتفسير الياءات، ثم تمّت النسخـة . وبعـد ذلـك أضيف إليها فصلان، أحدهما في «رُوَيْدَ»، والآخر في الفرق بين «أمْ» و «أَوْ» . وهذان الفصلان يوافقـان ما ورد في كتـاب «معـاني الحروف» للرمّاني الذي حققه ونشره الدكتور عبدالفتاح شلبي .

* * *

* تحقيق عنوان الكتاب :

عنـوان نسخة الكتاب في أيا صوفيا هو «كتاب الجمل في النحو»، وعنوان نسخة قوله هو «كتاب وجوه النصب» . وبعد ذلك اضطرب العنوان بين «الجمل» و «المحلّى» فقد تكون إحدى الكلمتين تحريفا للأخرى، ونقـل بروكلمـان عن ابن المحسن في «كتابه الذريعة» أنه كتاب «النقط والشكل»، ولكن بروكلمان نفسه ارتضى للكتاب عنوان «جملة آلات الإعراب» .

هذا الاختـلاف في نسخة الكتاب يتردد بين عموم وخصوص، فقد صنّفت كتب شتّى في النحو وغيره تحت اسم «الجمل»، هذه الكلمة التي تشير إلى أن المصنّف يتناول جوانب موضوعه، وقد مالت أكثر هذه الكتب

إلى الايجاز. وأما عنوان مثل «وجوه النصب» فإنه من إطلاق الخاص على العام، حيث يسمّى الكتاب، باسم الباب الأول منه، وهذا مّتبع في تسمية السور بالكلمات الأولى منها.

وإذا كان عنوان «الجمل» الذي نسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي مضلّلا فإنّ رفضه أولى. وعنوان الكتاب الذي ارتضاه بروكلمان «جملة آلات الإعـراب» جاء مشتقـاً من فاتحتي نسختي أيا صوفيا وقوله بإضافة «آلات» بين كلمتي عبـارتيهمـا «جملة الإعـراب». ويبعد عنوان «النقط والشكل» لأن مادّة الكتاب ليست تحت هذا الفرع من الدرس اللغويّ. وفي هذا المجال رأى المحدثون آراء بعض الأقدمين من غير تدقيق أو تحقيق.

وإنني أرتضي «المحلّى ـ وجوه النصب» عنواناً للكتاب رافضاً ما قد يسبب عنوان «الجمل» من ربط غير صادق بين الكتاب والخليل، مؤمناً أن تحريفاً ما قد يحدث بين الجمل والمحلّى، مورداً اسما ذاع للكتاب هو «وجوه النصب» فيه خاصّ مقدّم في البداية أطلق على موضوع عام.

وأراني في الرضا بالاسم الخاص مطمئناً أكثر من اتّخاذ الاسم العام؛ فالخاصّ رجّحه لديّ رأي الإمام السيوطي ـ رحمه الله ـ، إذ يبدو ناقلاً عن ياقوت الذي نقل عن ابن مسعر في طبقاته.

* * *

*** تحقيق نسبة الكتاب:**

في هذه الخطوة لا بد من عملين مهمين:

ـ لا بدّ من النظر في نسبة الكتاب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي.

ـ ولا بدّ من النظر في نسبته إلى أبي بكر بن شقير البغدادي.

١ . توهين نسبته إلى الخليل:

لا يمكن قبول نسبة الكتاب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٥هـ) للأسباب التالية:

ـ قال أبو بكر الزبيدي عن الخليل: إنّه لم يؤلف في النحو حرفاً، ولم يرسم فيه رسما، نزاهة بنفسه، وترفّعاً بقدره[١].

ـ إن يكن من غير المعقول أن يأخذ الخليل عن سيبويه، وقد كان علم سيبويه كلّه من شيخه الخليل، فكيف يعقل أن يأخذ الخليل عن الفرّاء الكوفي؟

وإذا كان هذا لا يعقل عمّن عاشوا معه في عصر واحد، فكيف يعقل نقله عن ابن دريد[٢] المولود سنة ٢٢٣هـ، بعد وفاة الخليل ـ رحمه الله ـ بثمانية وأربعين عاماً. أضف إلى ذلك أنّ في الكتاب نقولاً من آراء الخليل، فهل ينقلها الخليل عن نفسه؟[٣].

ـ إنّ نسبة الكتاب إلى الخليل بن أحمد لم تشر إلى أنّه الفراهيدي على غلاف نسخة (ص)، وقد أشار إلى أنّه (البصري) على غلاف نسخة (ق). وإن نسبة الكتاب إلى مثل الخليل بن أحمد السجزي (ت ٣٧٩هـ) أقل خطراً من نسبته إلى الفراهيدي مع أنّ أبا سعيد السجزيّ لم يكن نحوياً.

ـ إنّ في الكتاب مصطلحات كوفية كثيرة ليست في كتب البصريين، وألغازاً نحوية ـ شاعت متأخرة ـ ليست من دائرة اهتمام الخليل بن أحمد الفراهيدي، إمام البصريين، وشيخ سيبويه.

ـ وعبارة الكتاب «قال الخليل بن أحمد رحمه الله» في بدايته، لا تعنى

بالضـرورة أن المصنّف هو الخليل حقاً، إننا نجد مثل هذه العبارة في افتتاحيات كتب أخرى. وإذا صحّ وجودها وجوداً حقيقياً لا تدليس فيه، فإنني أرى أن المعنى المقصود في هذه العبارة ينصرف إلى تفسير معنى قوله «جملة الإعراب». وينتهي كلام الخليل بتفسير معنى هذا التركيب، ثم يبدأ كلام المصنّف الحقّ في قوله: «وقد ألفنا هذا الكتاب. . . .».

- يدلّس المدلّسون من الناسخين وغيرهم، فينحلون عملاً في علم من العلوم إماماً من أئمته، لأن ذلك **النّحل** قد يكسب العمل شيوعاً وانتشاراً. وقد صادف «كتاب العين» طعناً في نسبته إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي.
- لقد مضى على الكتاب الذي بين أيدينا أكثر من ألف عام، ونسب فيها إلى الخليل، لكّن عالماً من العلماء لم يسند رأياً في العربية إلى الخليل أخذاً بما ورد في هذا المصنّف.

ولكلّ ما تقدم، ولأن القول في نسبة هذا العمل إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ينطوي على خطورة علمية، تقتضي هدم ما استقرّ على حقائق علمية ناصعة في سيرة الدرس النحوي ـ أجد أنّ رفض إسناد الكتاب إلى الخليل أهمّ بكثير من توثيق نسبته إلى مؤلف آخر.

٢ . تأييد نسبته إلى ابن شقير:

إذا كنت قد رفضت نسبة الكتاب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي رفضاً قاطعاً، فإنني أرى صواب نسبته إلى غير الخليل. ومن الأسباب التي تقوّى نسبته إلى ابن شقير لديّ، ما يلي:

- رفض ابن مسعر المفضّل بن محمد المعرّى المتوفى سنة **٤٤٢هـ**، أن يكون الكتاب للخليل، وذكر أنّه لابن شقير (ت **٣١٧هـ**)[٤]. إنّ هذا الرأي جدير أن يؤخذ به، لقربه من زمن تأليف الكتاب.

ـ رأى العلمـاء اللاحقون من النحويين ومصنّفي كتب الطبقات رأي ابن مسعر وقد أثبتوه في مصنّفاتهم من غير تكذيب، أو عودة بنسبة الكتاب إلى الخليل.

ـ في افتتاحية «المحلّى» ذكر لكتاب «مختصر النحو»، وهذا من مصنّفات ابن شقير النحـويّ التي أشـار إليهـا الثقـات كابن الأنبـاري والقفـطي والسيوطي وغيرهم.

ـ في «المحلى» مصـطلحـات النحـو الكـوفي المختلط أحيانـاً قليلة بمصـطلحـات النحـو البصري، وقد عرف ابن شقير من كبار النحويين البغـداديين الـذين مالـوا إلى النحـو الكوفيّ أول الأمر، ثم خلطوا بين المذهبين. وهذه السّمة سائدة في الكتاب، ممّا يقوّي الاعتقاد بأنّه من تصنيف ابن شقير.

ـ يرى الـسيوطي ـ رحمـه الله ـ في «بـاب الكنى والألقـاب والنسب والإضـافـات» أنّ «ابن شقير»: أحمـد بن الحسن(٥)، هو النحـويّ البغداديّ. أمّا ما كان من «ابن شقير» غيره، فلا يتصل بالدّرس النحوّي أو لا يصل إلى مستوى الشهرة. وقد ظهر أن الربط بين «مختصر النحو» والكتـاب يقوّي نسبة الكتاب إلى أبي بكر بن شقير نفسه المتوفى سنة ٣١٧هـ. مصنّف المختصر المذكور.

*** سير التحقيق:**

من أجل الوصول إلى الحدّ الأعلى المستطاع من إيجاد نسخة محققة لكتاب «المحلى» لابن شقير، اتّبعت هذا النهج:

ـ قرأت نسختي الكتاب غير مرة للاطمئنان إلى مستوى المضمون ومدى النفع الذي يعود على المكتبة العربية بتحقيقه، وللتعرف إلى كيفيّة تناوله

في أثناء العمل، بعد أن أسبر غوره وأحيط بما فيه إحاطة عامّة.

- نسخت مخطوطة أيا صوفيا من مصوّرة لديّ، وكنت قبل ذلك قد غادرت إلى المكتبة السليمانية في إستانبول بتركيا، حيث وضعت المخطوطة نفسها بين يديّ، ووجدت التصوير موافقاً ما في المخطوطة الأصل.

- راعيت عند النسخ قواعد الرسم الحديثة، وأدخلت علامات القراءة من الفواصل والنقاط وغيرها. وعملت على حصر الألفاظ بين علامات التنصيص، مع مراعاة حكاية اللفظ، لا ما يقتضيه إعراب اللفظ عند صياغة الشرح في عبارة النحويّ. كما أضفت العناوين الفرعية للأبواب وللأدوات، ورقّمت الفصول في ذلك كلّه.

- عرضت مخطوطة أيا صوفيا على مخطوطة مكتبة قوله المحفوظة في دار الكتب المصرية. وقد اقتضى ذلك إكمال ما سقط من إحدى النسختين من الأخرى، وتصويب الأخطاء من هذه النسخة من تلك.

- خرّجت الآيات من القرآن الكريم. فبيّنت موضع الآية في السورة التي هي فيها، ورقمها في تلك السورة.

- أوضحت القراءات القرآنية التي نظر فيها مصنّف الكتاب، ورددت القراءة إلى قارئها، وقرنت بين تلك القراءات وقراءة حفص عن عاصم، وبيّنت ذلك كلّه في هوامش الكتاب.

- نظرت في الأشعار والأرجاز، وحاولت ما استطعت أن أعزو الشعر أو الرجز إلى قائله. وقد وفّقت في أن أعزو عدداً كبيراً من شواهد الكتاب إلى قائليها.

وفي الهوامش، عرفت بإيجاز بأكثر الشعراء المغمورين الذين أنشد المصنف لهم بعض الأبيات. ثم فسّرت غريبها، مستأنساً في ذلك

بدواوين الشعراء أو المجموعات الشعرية. وجعلت في المتن بحر البيت فوق أواخر عجزه.

ـ ضبطت بالشكل التامّ الآيات الشواهد في الكتاب، وكذلك فعلت بألفاظ الشعر والرجز التي أوردها المصنّف.

ـ قدّمت للتحقيق بكلمة، وختمت الدراسة بأخرى، ثم أتبعت الكتاب فهارس فنّية وافية، تعين الناظر فيه على الوقوف على بغيته، وتيسّر للدارس مراده في أقصر زمن.

* * *

هوامش الباب الثالث

(١) المزهر ١ : ٨٠ .

(٢) المحلّى ١٣٧ .

(٣) انظر المحلّى ٨٦ و ٨٨ و ١٠٨ و ١٥٦ .

(٤) معجم الأدباء ٣ : ١١ .

(٥) بغية الوعاة ٢ : ٣٧٨ .

* * *

* دلالات الرموز:

ظهرت في الكتاب بعد طباعته محقّقا إشارات ورموز، إليك أهمّها وبيان دلالاتها:

ص: مخطوطة الكتاب من مكتبة أيا صوفيا.

ق: مخطوطة الكتاب من مكتبة قوله.

و: وجه الورقة.

ظ: ظهر الورقة.

﴿ ﴾: لحصر الآيات القرآنية.

[ ]: لحصر الزيادات.

* * *

كتاب الجمل

في النحو

تصنيف الإمام الحبر العالم الفاضل

الخليل بن أحمد رحمه الله

* نسخة آيا صوفيا ـ عنوان الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الخليل بن أحمد رحمه الله هذا كتاب
فيه جملة الإعراب إذ كان جميع النحو في
الرفع والنصب والجر والجزم وقد ألفنا هذا
الكتاب وجمعنا فيه جمل وجوه الرفع والنصب
والنصب والجر والجزم وجمل الألفات واللامات
والهاءات والتاءات والواوات وما يجري من
اللامات والألفات وبينا كل معنى في بابه واحتججنا
من القرآن بالشواهد من الشعر فمن عرف هذه
الوجوه يجد نظيره فيما صنفنا في مختصر النحو
نبل هذا استغنى عن كثير من كتب النحويين ولا قوة
إلا بالله وإنما بدأنا بالنصب لأنه أكثر الإعراب
طرقا ووجوها فالنصب

أحد وخمسون وجها

نصب من مفعول به ونصب من مصدر ونصب
من قطع ونصب من حال ونصب من ظرف
ونصب بأن وأخواتها ونصب بخبر كان

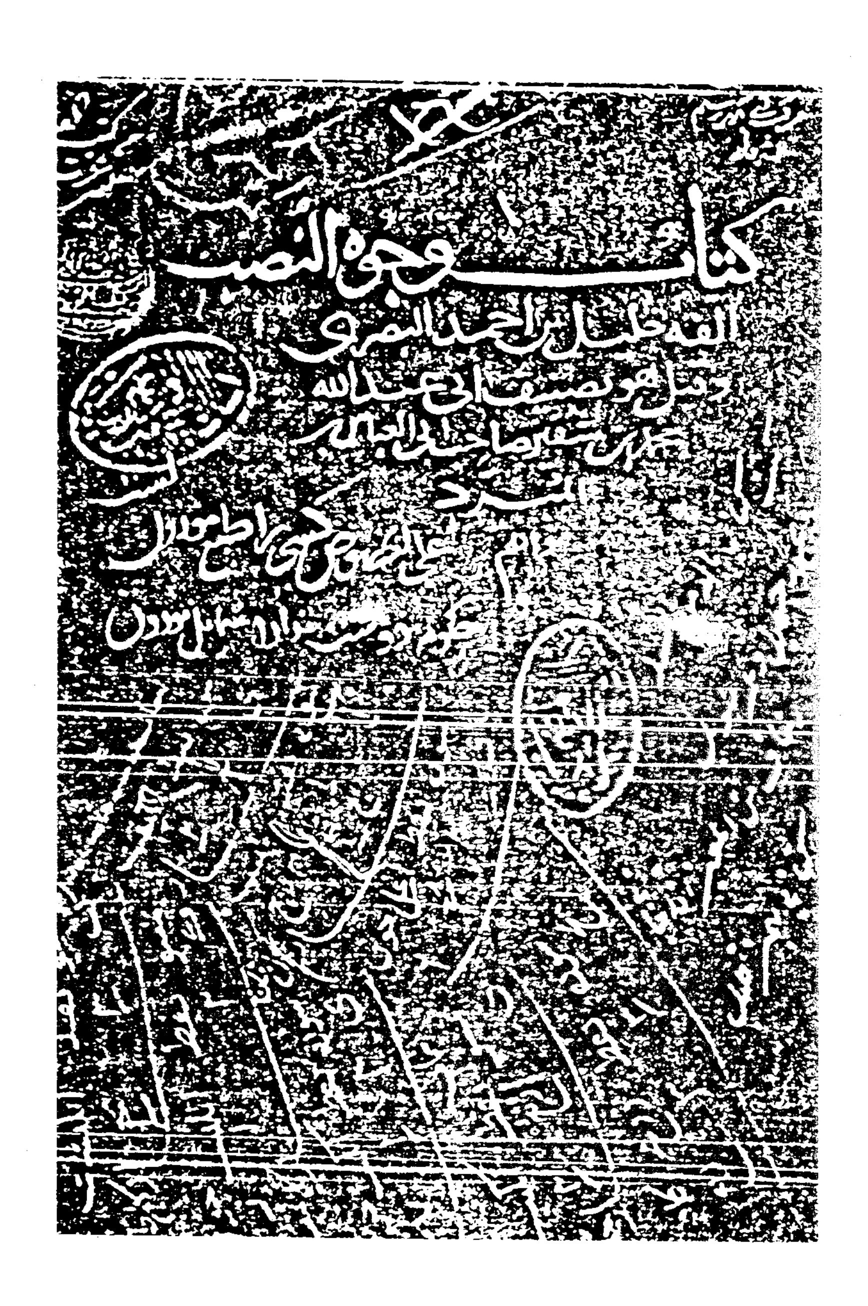
* نسخة آيا صوفيا ـ بداية الكتاب

فأما بهمز ولا بد من أن تكرر إما والكلام يجري على بقيته
الإعراب . وأما بفتح الألف فلا بد له من فاء تكون عمادًا
تقول أما زيد فعاقل وأما محمد فلبيب فالفاء عماد والعاقل
خبر الابتداء قال الله جل ذكره أما السفينة فكانت لمساكين
وقال فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر نصب
اليتيم والسائل بخروج الفعل عليهما والفاء عماد . مضى
تفسير جمل الوجوه فيما أتينا على ذكره من النحو .

تم الكتاب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه .
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم كثيرا

ولذكر الله أكبر . وجدت مكتوبا فكتبته لما استحسنته .
أيا قايسًا أكرمتنا ووصلتنا فلا زلت للمعروف والحلم معدنا
ولا برح الإقبال نحوي نهاره عليك بمن الله يأتيك بالغنى
وبدلت بعد العسر يسرا ورفعة وعشت مدى الأيام للجود موطنا
وهذا قليل من كثير أكنه وإن كان يلقى فيه بالشكر معلنا
تمت الأبيات الحسنة .

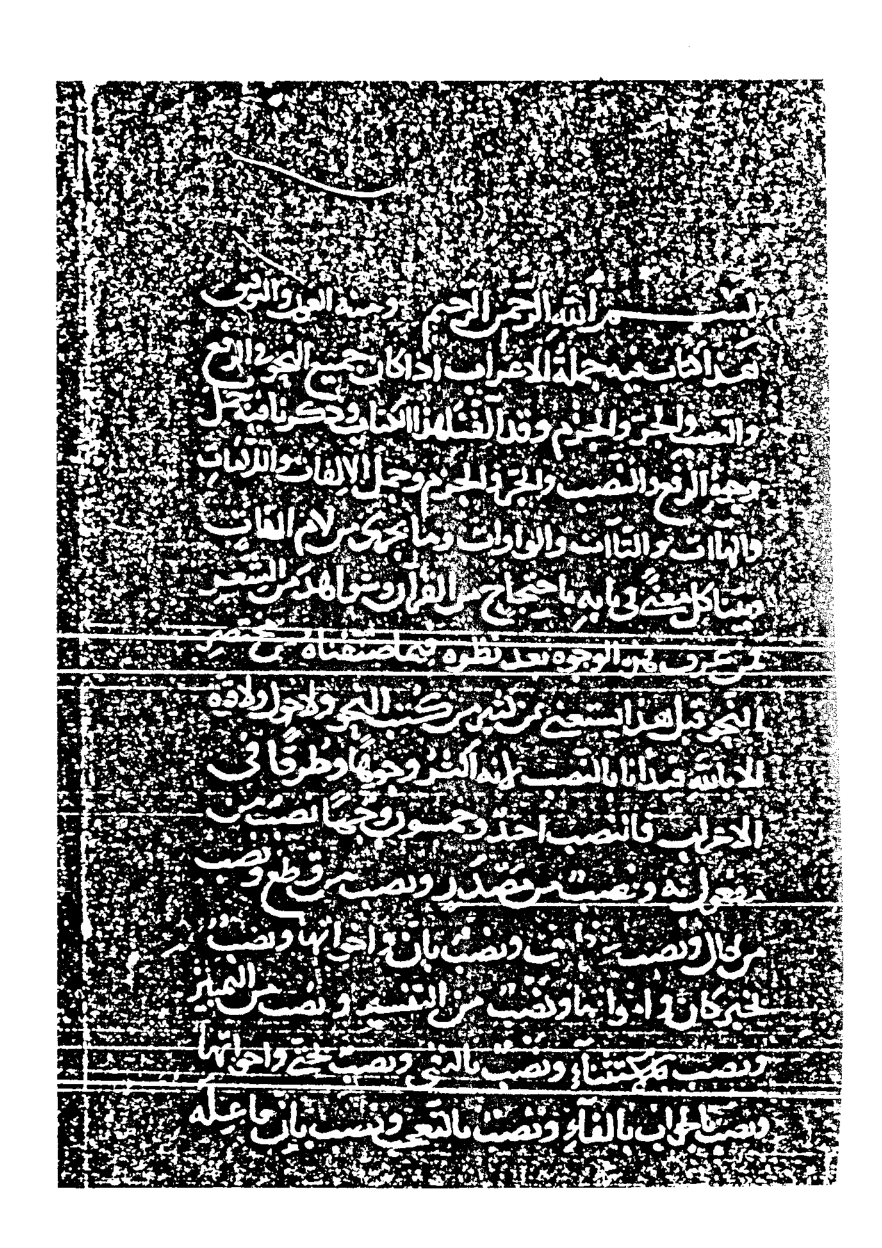
* نسخة آيا صوفيا ـ نهاية الكتاب



كتاب وجوه النصب

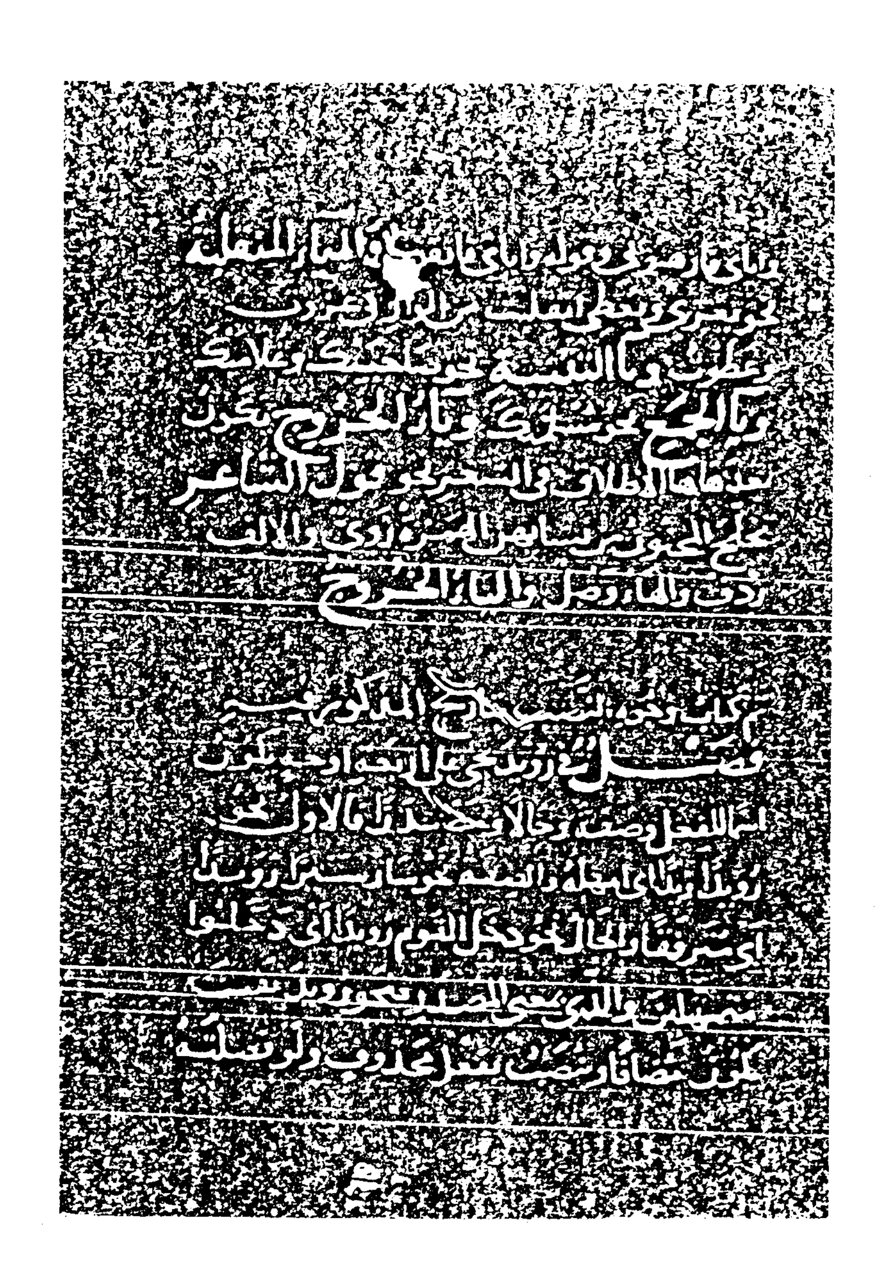
ألفه خليل بن احمد النحوي

* نسخة قوله ـ عنوان الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والتوفيق
هذا كتاب فيه جملة الاعراب اذا كان جميع النحو في الرفع
والنصب والجر والجزم وقد الفنا هذا الكتاب وذكرنا فيه جمل
وجوه الرفع والنصب والجر والجزم وجمل الالفات واللامات
والهاءات والتاءات والواوات وما يجري من لام الفات
فيما كل معنى في بابه باحتجاج من القرآن وشواهد من الشعر
[illegible] من الوجوه بعد نظره فيما صنفناه من مختصر
النحو قبل هذا ليستغني من نظر فيه من كتب النحو ولا حول ولا قوة
الا بالله فبدأنا بالنصب لانه اكثر وجوها وطرقا في
الاعراب فالنصب احد وخمسون وجها نصب من
مفعول به ونصب من مصدر ونصب من قطع ونصب
من حال ونصب [illegible] ونصب بان واخواتها ونصب
خبر كان واخواتها ونصب من التفسير ونصب من التمييز
ونصب [illegible] ونصب بالنفي ونصب بحتى واخواتها
ونصب الجواب بالفاء ونصب بالتعجب ونصب بان [illegible] فاعله

* نسخة قوله ـ بداية الكتاب



وبالياء إن ... والتاء المنقلبة
نحو بحري وبعض أهل ... من ...
وعطوف وما الشبه نحو ليحلك وعلامك
وبالجيم نحو ... وبالخروج بحرف
بعدها إطلاق في الشعر نحو قول الشاعر
عفت الديار محلها فمقامها الميم روي والألف
ردف والهاء وصل والألف الخروج

تم كتاب ... النسخة ... المذكور ...
فصل رويدًا يجيء على أربعة أوجه يكون
اسم الفعل وصفة وحالًا ومصدرًا فالأول نحو
رويدًا زيدًا أي أمهله والثاني نحو ساروا سيرًا رويدًا
أي سيرًا رفيقًا والحال نحو دخل القوم رويدًا أي دخلوا
متمهلين والذي بمعنى المصدر نحو رويد نفسه
يكون مضافًا نصب بفعل محذوف ولم ...

* نسخة قوله ـ نهاية الكتاب

* **خاتمة:**

إنني أضع جهدي المتواضع الذي بذلته في تحقيق هذا الكتاب القيّم، بين يدي القارئ العربي ليفيد منه علماً، وليزداد به معرفة. وأيسّر «المحلّى» للدارس متناً من المتون النادرة التي تمثّل حقبة مهمّة من مسيرة الدرس النحويّ، وأثراً جليلاً من آثار «ابن شقير»، ذلك العالم الذي لم نظفر حتى يومنا هذا بشيء من مصنّفاته الأخرى.

وأسأل الله تعالى أن يغفر لي ما يظهر في عملي هذا من الخطأ أو التقصير، وأن يعينني على خدمة لغة القرآن الكريم. ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

الدّكتور فائز فارس

* * *